الأدب والفن في أسبوع

مؤتمراتنا الثقافية

وافقت وزارة الخارجية اللبنانية على ما قررته اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية من عقد مؤتمر ثقافي بلبنان في فصل الصيف المقبل ، وهذا هو المؤتمر الثاني من نوعه ، فقد سبق أن عقد المؤتمر الأول بدمشق في العام الماضي على ما أذكر .

وكذلك وافقت الحكومة اللبنانية على عقد مؤتمر الصحافة العربية بلبنان في الصيف المقبل على أن تتكفل بنفقات المؤتمر والمؤتمرين .

والذي يعنينا من هذا أن نسجل هذه الظاهرة الطيبة التي تؤدي إلى توثيق التعاون الثقافي بين الأقطار العربية ، وإذا ضممنا إلى هذا ما يجري كل عام من عقد مؤتمر عربي للمحامين ، وآخر للأطباء ازداد تقديرنا لهذه الظاهرة الطيبة ، وتفاءلنا بذلك الشعور العميم الذي هو ثمرة من ثمرات اليقظة الفكرية ، ودعامة من دعامات الجامعة العربية . فإن اللغة العربية لاشك أقوى مقومات الجنسية العربية ، وهي الأساس لما يتفرع عنها من مقومات الدين والتقاليد والتاريخ والاختلاط بين أبناء العروبة في شتى الأقطار ، ونحن إذ نبارك هذه المؤتمرات ونحث على التوسع فيها نرجو أن تكون سريعة الأثر والتأثير ، وأن لا تطاول الزمن فيما تهدف إليه من المقاصد والغايات ، وأن لا تتناول الأمور على الوضع الذي يجري في اللجان الحكومية ، فإننا كما هو معلوم في عصر السرعة الخاطفة ، فلا سبيل إلى السير إلا بالقفز والتوثب ، والجرأة والإقدام . .

في ذكرى الأفغاني

منذ شهرين أهبنا بأبناء الشرق العربي ورجال الجامعة العربية أن ينهضوا للاحتفال بذكرى باعث الشرق المغفور له السيد جمال الدين الأفغاني بمناسبة مرور خمسين عاماً على وفاته ، وقلنا إن أقل ما يجب في هذا الشأن أن يحتشد أبناء الشرق العربي في إقامة مهرجان لذلك الرجل يستمر أسبوعاً على أن تتولى رعاية هذا المهرجان الجامعة العربية وتشارك فيه سائر الجمعيات العلمية والهيئات الثقافية . قلنا هذا منذ شهرين ولم يبق على يوم الذكرى إلا أيام ، وكل ما تحركت له الهمم أن تألفت لجنة من حضرات السادة : محمد علي علوبة باشا والدكتور عبد الوهاب عزام بك والشيخ محمود شلتوت ومحمد صلاح الدين بك وعزيز خانكي واسماعيل مظهر ومحمد خالد للاحتفال بهذه الذكرى ، على أن هذه اللجنة لم تحدد برنامجها بعد .

ونحن إذ نشكر لهؤلاء السادة غيرتهم ووفاءهم نعود فنسأل: وأين الجامعة العربية ، وأين الأزهر ، وأين جامعتا فؤاد وفاروق ، وأين جمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الإخوان المسلمين ، وأين المجمع العلمي العربي في دمشق والجماعات التي لولا الأفغاني لما كانت ولما تيقظت الضمائر لإقامتها إلى اليوم ؟!

إن الشرق العربي في موقف هو أشد ما يكون حاجة فيه إلى التذكير بالأفغاني وبتعاليمه في الحرية والإباء والنضال عن الكرامة ، ونحن إذ نذكر الأفغاني لا نكبره ، فقد استوفى مكانته من تقدير التاريخ ، ولكنا نكبر أنفسنا ، وندل على أننا أوفياء نقدر الجميل لصاحبه ، ونعرف فضل آبائنا فيما أسدوا إلينا وأجدوا علينا .

وآسفاه ! لقد كانت آخر صيحة للأفغاني في حياته تلك الصيحة الأليمة اليائسة إذ يقول : « إن المسلمين قد سقطت همتهم ونامت عزائمهم ، وماتت خواطرهم ، وقام شيء واحد فيهم ، وهو شهواتهم » . فهل لا تزال هذه الصيحة كلمة حق ، وهل لنا أن نلقي بها في وجه أولئك الجاحدين الناسين ، إننا والله نرجو أن لا يكون ذلك .

لغة ... وأسلوب !

طالعت هذا الأسبوع في مجلة أدبية تصدر في بيروت مقالا لأديب بعنوان « عودة بتهوفن » استهله بقوله :

« عند الشاطىء المقناج ، وفي المنحنى البعيد ، وخلف تلك الخواطر والخيالات ... أصابع بتهوفن ... »

« في عيون سمار الليالي ، ومهج السكارى الشاعرين ، وحلق العصافير ، وبحات النهور ، وندب القصب اختلاجات ودوسات بتهوفن .. » .

« في حرير النسمات ، ومجاري العبرات ، يقطن بتهوفن ليستحم في كل عين ويجفف جسمه في كل جفن ورمش ... »

والمقال كله من هذا القبيل ، حروف عربية وكلمات عربية أيضاً ، ولكنك لا شك حائر معى فى فهم هذه اللغة وفقه هذا الأسلوب .

وأنا رجل والحمد لله قد درست العربية ، ووقفت عليها حياتى ، واستوفيت ما كتبه علماء البلاغة والنقد فى فهم الأساليب ، وإدراك أسرارها ، ولكنى أشهد الله عاجز كل العجز عن فهم هذا الأسلوب المعجز ، الذى لا أول له يعرف ، ولا آخر له يوصف ... فياضيعة العمر والجهد ، إذ أجدنى بعد طول ما بذلت وأفنيت عاجزاً عن فهم مقال فى صحيفة أدبية ...

ولا أكتم القارئ أنى سألت صديقاً لبقاً أن يعيننى على فهم هذا الأسلوب ، فقال لى الصديق الماكر : حسبك يا أخى فإنه أسلوب الصم البكم ، وفيه ما يسميه البلاغيون « براعة النظير » فقد كان يتهوفن على ما يروون أصم وكانت كل عبقريته فى اللحن ، فكان من براعة الكاتب أن تحدث عنه بهذا الأسلوب الأصم الملحون ...

هذا ما قاله الصديق والمهدة عليه ، ولكنى والله ما زلت حائراً فى فهم هذا الأسلوب « المعجز » الذى يكتب به إخواننا الذين يعيشون فى « تل من الخواطر والخيالات » .

وآخر بريطاني !

فى الأسبوعين الماضيين وصل إلى مصر مسيو ديهامبل الأديب الفرنسى الكبير كما عرف القراء مما كتبنا عنه وقام بإلقاء سلسلة من المحاضرات فى الأحاديث عن الثقافة الفرنسية وما أدت من خدمات للشرق العربى ، ثم طار فى نهاية الأسبوع الماضى إلى الجزائر لإتمام رحلته فى أداء مهمته . وفى هذا الأسبوع وصل إلى مصر الأديب الإنجليزى الكبير مستر ريموند مورتا بمر لإلقاء سلسلة من المحاضرات فى القاهرة والاسكندرية وأسيوط عن الأدب فى العصر الفكتورى ، وعن الرواية فى الأدب الإنجليزى الحديث ، ويقولون إنه بعد أن يفرغ من أداء هذه المهمة سيطير هو الآخر إلى قبرص لإلقاء سلسلة محاضرات هناك . .

وأنا أعرف أن الأدب لا وطن له ، وأن مودة الفن والثقافة أكبر وأعظم من أن يحدها وضع جغرافى ، ولكنى أعتقد أيضا أن القارىء لا يطيق أن يلقى بالا لأديب يبغضه ويمقته ، ولا شك أن هؤلاء الدعاة الذين يتوافدون علينا لترجمة الأحاديث الأدبية والثقافية يقدرون هذا ، ويقدرون أننا فى موقف نضال عن حريتنا وكرامتنا التى يأبى الاستعمار الإنجليزى والفرنسى إلا تقييدها وإذلالها ، فليس من المعقول أن يطربنا الأديب الإنجليزى الكبير بأحاديث الأدب فى العصر الفكتورى ، والرواية فى الأدب الإنجليزى الحديث .. لأن أحاديث مستر بيفن الاستعمارية لم تترك لذلك مكاناً فى قلوبنا وعواطفنا . .

أجل ! لقد كنا نود أن نستمع لأحاديث الكاتب الإنجليزى الكبير ، ولكن الاستعمار الانجليزى قد سد آذاننا ، فليس الذنب ذنبنا .

« الحاظ »

وزارة الصحة العمومية

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم ١٢ مارس سنة ١٩٤٧ بمكاتب حضرات أطباء أول المستشفيات الآتية عن توريد الأغذية لعام ١٩٤٧/١٩٤٨: المحمودية — التوفيقية — بنها — شبين القناطر بور سعيد — رشيد — منوف — الزقازيق — أدفينا — اثمون زاوية الناعورة — الرمد بمنشاة صبرى —

ولغاية ظهر يوم ١٦ مارس عن مستشفيات : بيا — الفيوم — ساحل سليم — حميات امبابة - الصف — المياط — الواسطى — مغاغة — بنى مزار — أبو تيج — البدارى — طنطا — أطسا فيوم .

وتطلب قوائم المناقصات من المستشفيات نفسها على ورقة تمغة فئة ثلاثين مليما وثمن كل قائمة مائة وخمسون مليما

٦٨٢٦